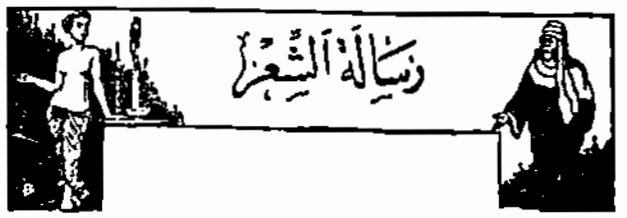

وحى لقاء

للأستاذ سيد قطب

هذا اللقاء كأنه ذكرى مكنونة في عالَمِ النفس
وكأنه وهمٌ أجسّمه لا حادثٌ في عالَم الحسّ

* * *

هذا اللقاء الخاطفُ الواجفْ رتلفُّتُ الأنظار في حذر
كخيالةِ الأحلام ، كالذكرى في رِعشةِ اللفتات والصور

* * *

أختاه . واعجباً لنا ! عدنا في هذه الدنيا غريبين
عدنا إذا ما خلسةٌ سنحت تمضى على حذر كاعين !

* * *

ألقاكِ مثل الطيفِ عابرةً وكأن ما قد كان ما كانا
وكأنما الأيامُ ما شعرتْ أنّا عمّرنا قطُّ دُنيانا !

* * *

وتفكرين كأنما افترقتْ من مَطْلع الدنيا طريقانا
وتذكّرين كأنما اجتمعتْ في خاطرِ الأيام ذِكرانا !

* * *

ما أنتِ ؟ إني لم أجدْ أبداً أني كشفتُكِ قطّ في النور
ما أنتِ إلا فكرةٌ شردت ما أنتِ إلا طيفُ مذعورِ !

* * *

وشقيّةُ الخطوات عاثرةٌ في حيثما اتجهتْ لمأمولِ
وكأنما تمضى مُروّعةً وضميرُها يُضفي لمجهول !

أيها الحب !

للشاعر عبد الرحمن الخميسى

[ننشر هنا الجزء الأول من ملحمة كبرى
عنوانها « الحب » تقع في عشرة أجزاء]

أيها الحب الذى يُظمئُنى لمزيد ، كلما جرّعنى !
اسقنى خمرك حتى أنتهى أنتَ يا منْ للردى يُسلمنى
اسقنى : فالموتُ عندى غايةٌ لكَ عُلْيا نحو من أوجدنى
وأنِلْ للدود جسمى ثم طرْ بحياتى ... حُرّةً عن بدنى

* * *

أيها الحب الذى أخضعنى لقواه وهو يغزو مهجتى
تلك نيرانُكَ ... ما أعذبها حينما تحرق منى قوّتى
جاذبٌ أنت فؤادى مرةً ! دافعٌ أخرى ، لتُذكى لهفتى
وانا نهبٌ لما يا حُبُّ قد شئته من رحمةٍ أو قسوةِ

* * *

أيها الحبُّ تسامَى وانحدَرْ جنة كنت لديناٍ أم سَقَرْ
أنت ريٌّ خالدٌ ما ذاقه أحد إلا سما فوق الفِكَرْ ..
عانقت روحىَ روحاً فيك ، ما حَلُمَتْ إلا بها أتقى الصُّور
فاستبح ما شئت قلبى ودمي أنا حى بك من دون البشر

* * *

إن تكن قيداً ، فما أكرمه ! فهو لى طوق إلى حريتى
فنيتْ ذاتىَ فى شرعك ـ إذ عشقتْ ـ لكن لتُحيى يقظتى
وتُريني فِتناً أبصرُها خَلَل الإغراق فى محبوبتى
وتُريني صوراً فى الغيب ما نصمت إلا لتسبي مهجتى

* * *

أيها الحبُّ لك القدسيُ يا صفةَ الربِّ ويا سرَّ الحياهْ
إن لمست الصخر لمساً ينتفضْ كائناً يسعى دليلاً بقواه
تجنحُ النفسُ إلى ظلّك فى لهفة الناسك دعوه الصلاه
وتغنى الروحُ من أحلامها لكَ لحناً هو وُدّى للاله

* * *

أنتَ فى كل شروق وغروب تمزج الظلمة بالنور الحبيب !
أنتَ تنسابُ مع الماء إلى برعم الزهرة فى الوادى الخصيب
ثم فى الزهرة لمّا ترتجى بلبلاً يطربهـــا حتى تغيب
ثم فى الموت ، وفى البعث : مُنَى تنشأ الأنفسُ منها والقلوبْ

* * *

أيها الحبُّ الذى قامتْ على أصـــله الدنيا ودارَ الفَلَكُ
وارتمى النـــور على أقدامه وجثا بين يديه الحَلَكُ
أنتَ فى الريح إلى الغاب إذا أخـــذت أغصانها تشتبك
ولقـــد عشنا بمعناك ، وفى دينك الحقِّ الأنامُ اشتركوا

* * *

معبدٌ أنتَ لأبناء الحيـــاه تسجد الألباب فيـه والجباه
قد سرى فيـه بخورٌ عابقٌ باحتراق فى الحنايا والشفاه
يغنم الراكع فى ســـاحته نعمةَ الإيمان تسقوى دماه
معبدٌ أنتَ ولا يَجْحَدُه غير كفّار بأشواق الحياه

اللقـــاء الأول

للأستاذ أحمد مخيمر

ولمـــا تلاقينا لأولِ مرة ورف فى الصادى على فمك العذبِ
وجدت لينبوع الحيـــاة تدفقاً بنفسى ، وموسيقى تغلغل فى قلبى
وأحسست أنى من جديد على الذّرا أُطلُّ إلى الأجيالِ ، والزمن الرحبِ
هنالك حيث النورُ طلقٌ مجدَّد سمعتُ أغاريد السمـٰواتِ والغيبِ
يغنى بها سربٌ من الحور هائم فناهيكِ من شدوٍ وناهيكِ من سربِ
وأبصرتُ أمسى فى الحياة ، وحاضرى وبانَ غدى المرجوُّ من خلل الحجبْ

* * *

وحينَ رنتْ عيناكِ ، والحلمُ فيهما وظلُّ الكرى مُلقًى على طرف الهدب
ذهبتِ بأحلامى إلى مَشرَعِ المنى ورُحتِ بأشواق إلى منهل الحبِّ
وأدنيتِنى للخلدِ حيناً ، فلم تزلْ تطالعهُ عيناً فؤادى على قُربِ

* * *

ولما وقفنا للوَدَاع ، وأوشكتْ تفيضُ بناتُ العين غرباً إلى غربِ
وهبَّتْ نسيماتُ الأصيلِ رقيقةً أرقَّ من النجوى وأحلى من العتْبِ
يَهجنَ دواعى الشوق بين جوانحى فيلمعنَ فى أغوارها لُمعةَ الشُّهبِ
أهبتُ بقلبي : قد خُدعتَ بما ترى من الثمر المنضودِ والغُصُن الرَّطْب
أغرَّك أن الوِرْدَ دانٍ ، وأنها قريبٌ ، وأنَّ النورَ فى وجهها يَسْبى!
لعلك لو فتشت عنها وجدتها أحابيلَ للدنيا تظلُّ بها تُصْبى
غداة غدٍ أخشى إذا ما تكشّفتْ تُقلّبُكَ الآلامُ جنباً إلى جَنْبِ
فقال فؤادى : كلُّ حبٍّ لقيتُه فزادٌ يعينُ السالكين على الدَّرْبِ
إذا ما بدَا الحبُّ الكبيرُ لناظرى نفضتُ يدى مما عرفت من الحبِّ
وهبنى سمعتُ اليوم صوتاً أجبتُه فما لكَ من عَتْبٍ ، وما لى من ذنبِ